دراسات لبنانية وعربية
١

د. حسّان حلاّق

لبنان من الفينيقيّة إلى العروبة

الدار الجامعية

A
956.9203
H181 l

A
956.9203
H181l

لبنان من الفينيقية إلى العروبة

د. حسان حلاق

B. U. C. LIBRARY
3 DEC 1988
RECEIVED

الدار الجامعية

كلية بيروت الجامعية
١٩٢٤
BEIRUT UNIVERSITY COLLEGE
1924

THE STOLTZFUS LIBRARY
BUC
Beirut University College
P. O. Box 13-5053 BEIRUT, LEBANON
Tel. 811968 Cable Address : BECOGE
Telex : 23389 LE

لبنان من الفينيقية إلى العروبة

ان دراسة تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، وما نشأ عن أحداثه من مشاكل وعقد تاريخية وطائفية ، دعت كل فريق لبناني لان يؤرخ للبنان حسب منظوره الطائفي والاقليمي والسياسي . وأصبح كل فريق يدعي لنفسه أنه مؤسس لبنان وأساس كيانه . وأنه حفيد الفينيقيين الاوائل ، يوم لم تكن هناك دراسات علمية تثبت بأن الفينيقيين عرباً . وما أن انتشرت الدراسات التاريخية والحفريات الاثرية ، وتبيّن بأن الفينيقيين عرب، حتى راح ذاك الفريق يبتعد عن « الفينيقية » واتخذ لنفسه لقباً جديداً هو « سلالة شعوب البحر المتوسط » . وكان البعض من اللبنانيين يحاربون الاتجاهات العثمانية والتركية ، ورأوا أن لا حل إلا بالعروبة لتكون « المنقذ » للبنانيين والعرب . وكانت المساعي في القرن التاسع عشر إلى عام ١٩١٨ ، فكانت نهاية العثمانية والتركية . والامر اللافت للنظر ، أن هذا « البعض » نفسه الذي كان داعية للعروبة ، سرعان ما تخلى عنها وعمل ضدها منذ مجيء الفرنسيين إلى

B. U. C. LIBRARY

بلاد الشام واحتلالهم لها . وبذلك لم تكن هناك « ثوابت » لدى بعض اللبنانيين ، إنما هناك « متغيرات » وفق المصالح والاهداف المتغيرة . ووفق مبدأ ميكافيلي القائل : « أن السياسة والاخلاق تسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان » . غير أن هذا المبدأ لا يمكن أن يؤسس دولة لشعب حر ، عادل ، ديمقراطي ، وعامل .

وفي ضوء ذلك فاننا سنحاول دراسة بعض الجوانب التاريخية في «فينيقية لبنان وعروبته» معتمدين على المصادر العلمية الاساسية ، فقد رأى علماء الهجرات والشعوب والسلالات القديمة بأن الهجرات من شبه الجزيرة العربية كانت على النحو التالي :

١ ـ الاكاديون ، وقد استقروا في وادي الرافدين في الالف الرابع ق . م .

٢ ـ الكنعانيون والفينيقيون والاموريون ، وقد استقروا في المناطق السورية ووادي الرافدين خلال الالفين الثالث والثاني ق . م .

٣ ـ الاراميون (السريان) وقد استقروا في كل مناطق الهلال الخصيب . والعبرانيون الذين استقروا في المنطقة السورية في النصف الثاني من الالف الثاني ق . م .

٤ ـ الانباط وبعض القبائل العربية الجاهلية ، وقد استقروا في منطقة الهلال الخصيب بين القرن الثاني ق . م . والقرن السادس الميلادي .

٥ ـ العرب المسلمون ، وقد استقروا في منطقة الهلال الخصيب ومصر وبقية شمالي أفريقية منذ القرن السابع الميلادي .

ويرى العلماء ، بأن هذه الموجات انطلقت من شبه الجزيرة العربية نتيجة للجفاف الذي حل بها ، بعد أن كانت مناطق خضراء مزدحمة بالسكان . وقد عثر هؤلاء على قواقع متحجرة أو جافة لا تعيش عادة إلا في المياه العذبة ، كما عثروا على بقايا عظام وأدوات حجرية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ، مما يشير إلى وجود المياه والحياة في هذه المناطق الصحراوية في الماضي السحيق، ومن بينها عدد من الوديان الجافة في الوقت الحاضر مثال : وادي الدواسر ، ووادي الرمة ، ووادي السرحان .

ثم أن الكتّاب الكلاسيكيين (اليونان والرومان ٥٠٠ ق . م ـ ٥٠٠ م) والكتّاب العرب ، أوردوا أسماء عدد من الحيوانات والاشجار التي كانت معروفة في شبه الجزيرة ، ولكنها قلّت أو اندثرت في الوقت الحاضر ، وهو أمر يدعم نظرية استمرار الجفاف . ومن ثم زحف الاقفار على المنطقة حتى في العصور التاريخية .

ولقد حدد علماء آخرون المكان الذي انطلقت منه هذه الهجرات من شبه الجزيرة العربية ، فرأوا أنها وسط شبه الجزيرة وخاصة منطقة نجد ، لانها هي المنطقة التي تمثل الصفات الاساسية التي تجمع بين الشعوب السامية . ويرى

البعض الاخر بأن اليمن كانت نقطة انطلاق لهجرات سامية أيضاً ، ويعتمدون في ذلك على أن الخط المسند الذي عرف في اليمن هو الذي اشتقت منه سائر الخطوط التي كتبت بها الشعوب السامية الاخرى ومنها الخط الفينيقي . أما بعض الباحثين ، فرأى أن موطن الهجرات السامية هي منطقة البحرين في شرقي الجزيرة العربية . وقد أقام هؤلاء رأيهم على بعض الدراسات التي تثبت أن الفينيقيين قد هاجروا إلى الساحل الفينيقي من هذه المنطقة . علماً أن هناك علاقة وطيدة بين البحرين والفينيقيين ، اعتماداً على النص والاستنتاج . أما النص فهو للمؤرخ الرحالة الجغرافي سترابون (Strabo) الذي كتب في أواخر القرن الاول ق . م . وأوائل القرن الاول الميلادي ، وفيه يتحدث عن الخليج الذي تطل عليه منطقة البحرين فيشير فيه إلى جزيرتين هما : أرادوس (Arados) وصور (Tyros) ويشير بأن في هاتين الجزيرتين معابد تشبه معابد الفينيقيين . وأن أهل الجزيرتين يؤكدون أن جزيرتي ارواد وصور في فينقيا هي مستوطنات بحرانية تابعة لهم . أما الاستنتاج فهو أن الفينيقيين حين ظهروا لاول مرة على الساحل السوري ، ظهروا كملاحين مهرة ، وقد اختاروا المناطق الساحلية ، ولم يسكنوا المناطق الجبلية ، لان موطنهم الاصلي على الساحل ، وقد مارسوا فيه شؤون الملاحة ، التي تطورت لديهم أكثر من ذي قبل بعد وصولهم وتجاربهم في الساحل الفينيقي . وفي ضوء النص الذي أورده استرابون تبرز منطقة البحرين كموطن أصلي

محتمل هاجر منه الفينيقيون إلى الشاطىء السوري . خاصة وأن « نيارخوس » أمير البحر عند الاسكندر المقدوني ، زار مدينة تسمى صيدا تقع على شاطىء الجزيرة العربية الشرقي .

ويرى د . فيليب حتي ، بأن الموجة التي أتت بالشعب الاموري من الصحراء العربية إلى الهلال الخصيب هي الموجة ذاتها التي أتت بالشعب الكنعاني الفينيقي . ورجح بأنه دخل فينيقيا قبائل بدوية مع ماشيتها وقطعانها عن طريق سهل البقاع وشمالي سورية . واسم البقاع في النقوش المصرية أمورو (Amurru) . وهذه التسمية « أموريون » أطلقها عليهم جيرانهم إلى الشرق ، أي السومريون . والاموريون العرب هم الذين أسسوا ملكاً عظيماً في وادي دجلة والفرات ، كان من ملوكه العظام حمورابي (المتوفى حوالي عام ١٧٠٠ ق . م .) أول مشرّع في التاريخ . وقد تكون اللاحقة في « ان » التي تظهر في اسم « لبنان » و« عقلان » و« ون » التي تظهر في اسم « صيدون » لاحقة أمورية . وليس هناك من فروق عرقية أساسية بين الشعب الكنعاني الفينيقي وبين الاموريين .

ويمكن القول بأن شبه الجزيرة العربية بما كانت تزخر من تضخم سكاني ، يمكن اعتبارها الموطن الاساسي لكل الشعوب السامية التي توطنت في الهلال الخصيب أو البلاد السورية . فالبابليون والاكاديون والاشوريون والكلدانيون والاموريون والكنعانيون والفينيقيون والعبريون ، هي شعوب تربطها أواصر قربى شديدة ، ولغاتها ذات أصول وجذور واحدة .

ولقد استعمل المصري القديم كلمة « فنخو » منذ عهد الدولة القديمة للدلالة على شعب من سكان الاقليم السوري . كذلك ورد اسم الفينيقيين (Phoivikes) كشعب ، واسم فينيقيا (Phoivikn) كبلاد أو منطقة في كتابات اليونان منذ أيام هومير أو قبل ذلك ، حيث استعمل لفظ فينكس (Phœnix) كدلالة جنسية ، وان كان أصلا يعني اللون الاحمر القاتم أو الارجوان (Phoinos) او (Phoiviex) المستخرج من صدف الموريكس الموجود على الشواطىء الفينيقية . كما تعني « فونكس » (Phoinix) باليونانية « النخلة » . ولقد عثر على نقود فينيقية تحمل رسماً للنخلة ، قد يكون هذا الرسم من مؤشرات النخل والبيئة في شبه الجزيرة العربية .

ويؤكد « كونتنو » (G . Contenau) انه من المسلم به منذ العصور القديمة ان الفينيقيين ليسوا أهل فينيقيا الاصليين . وأنهم نزحوا مهاجرين إلى البلاد التي نزلوها . ويردد العهد القديم (الفصل العاشر ، سفر التكوين) هذه الرواية ويؤكدها . وورد في ذلك الفصل قائمة نسب للشعوب المختلفة المعروفة في تلك الفترة ، مبتدئاً بأولاد نوح الثلاثة : سام وحام ويافث ، وهم أيضاً أسماء لثلاثة شعوب كبيرة هم : الساميون ، الحاميون ، واليافيثون واسم صيدا الوارد في قائمة العهد القديم يمثل فينيقية كلها في شخص رجل واحد ، وهو الولد البكر من أبناء كنعان (Canaan) وكنعان من أبناء سام . فالفينيقي يدخل في مجموعة الكنعانيين ، واللغة الكنعانية

بحسب خواصها هي من ضمن المجموعة السامية . وقد أشارت رسائل تل العمارنة إلى بلادهم باسم « كيناهو » (Kinahnu) او (Kinahhu) .

ويرى هيرودوت وجوستان وماسبرو ، بأن الفينيقيين عرب ، وأن الامة السورية مكونة من الفينيقيين . وأن الشاطىء الفينيقي كان غير آهل بسكان كثيرين . بينما كانت هجرة الفينيقيين بنسبة كثيفة جداً بحيث غطت على السكان البدائيين . ولما زار هيرودوت فينيقية حوالي عام (٤٥٠ ق . م) أكد له الناس بأن صور أسست قبل زيارته بحوالي ٢٣٠٠ سنة ، ومعنى ذلك أن عام ٢٧٥٠ ق . م . هو عام تأسيس مدينة صور ، وهو تاريخ راجح يتفق مع ما اكتشف من آثار بيبلوس .

هذا ، وأن مقابر بيبلوس (جبيل) في الالف الثاني ق . م . تؤكد أهمية العنصر السامي بالبلاد ، فان الملك « ابشيموابي » (Ypshemuabi) ملك بيبلوس ملك سامي باصله واسمه . وفي منتصف الالف الثاني تشير مراسلات تل العمارنة السابقة الذكر إلى الساميين النازلين في كل البقاع الفينيقية . كما أن قبر أحيرام الملك السامي (بعد حوالي قرنين) وجد على قبره شاهداً مكتوباً باللغة السامية الفينيقية . وفي الواقع فانه يوجد سلسلة من الوقائع العلمية تتيح للدارس تتبع وجود العنصر السامي في فينيقية إلى بدء العصر التاريخي ، مما أكد بأن الحضارة الفينيقية حضارة عربية بأصولها ، سامية بمنابعها ، آسيوية بملامحها . ولهذا نرى أن الكثير من الالفاظ والعادات والتقاليد وأسماء الايام والاشهر

والأعياد والمدن في فينيقيا متشابهة ومتقاربة مع ما كان موجوداً في الجزيرة العربية وبقية البلدان التي هاجر إليها الساميون في المنطقة، ولا يزال إلى اليوم في شبه الجزيرة بعض المدن التي تحمل أسماء مدن فينيقية مثل: صيدا وصور وجبيل وسواها. ويعتبر مرفأ جبيل في المملكة العربية السعودية من أهم المرافى السعودية.

أما فيما يختص بلغة الفينيقيين، فهي في الواقع، كانت نتيجة تطور لغوي قديم، فقد تأثرت الفينيقية باللغة السينائية القديمة (نسبة إلى سيناء) وباللغة العربية الجنوبية، وبالهيراطيقية وهي الهيروغليفية المبسطة. علماً أنه وجد في بلاد العرب شاهد قبر « ميزا » وعليه كتابات بلغة مؤاب وهي لغة عربية من الفينيقية. ويرى د. أنيس فريحة خلافاً لاراء الفكر اللبناني والفينيقي التقليدي، بأن فينيقيا كانت تقطنها مجموعات بشرية تنتمي إلى العرق الارامي. وبرأيه أن هؤلاء هم سكان لبنان الاصليون، وكانت لغتهم الارامية. وأن السكان اللبنانيين فيما بعد تكلموا اللغة العربية بتركيب سرياني ومفردات عربية. وأضاف قوله، بأن الاغريق والرومان حاولوا ما بوسعهم أن ينزعوا عن الشعب اللبناني الصبغة السامية فلم يفلحوا. وهذا تأكيد على أن الشعب الفينيقي (اللبناني) كانت جذوره وأصوله سامية عربية، بما في ذلك الارامين السريان. وأضاف د. فريحة قائلاً: « لا ينحصر الاثر السامي في اللغة، بل يتعداها إلى العقلية كما تبدو لنا في فولكلوره وعاداته، ومآكله ومشاربه وملابسه، وتتمثل الذهنية السامية

أيضاً في بعض المثل الصحراوية، في الفروسية والكرم والولاء القبلي ». وبالرغم من تأكيد د. فريحة من أن الاراميين هم السكان الاصليين للبنان، غير أنه من الثابت أيضاً، بأن الاراميين هم من جملة الشعوب السامية التي نزحت قبل سواها من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل السوري.

أما فيما يختص باسم لبنان فيرى الاب مرتين اليسوعي، بأنه أطلق على اسم فينيقيا أيضاً اسم لبنان، وأن البعض يرى أنه سمي كذلك لكثرة الثلوج البيضاء على غرار جبل « بلان » (Blanc). كما أن اليونانيين الذين أطلقوا اسم فينيقيا على المنطقة، هم أنفسهم أطلقوا على جباله « انتي ليبان » (Anti — Liban) بينما أطلق عليه العبريون (العبرانيون) اسم « لبنون » و« هلبنن » وهو مشتق من فعل « لبن » أي أبيض. بينما رأى البعض الاخر بان اسم لبنان اسم سامي مشتق من اسم شجرة عطرية مشهورة عند الساميين بشجيرة اللبان (البخور). ويرى د. كمال الصليبي وسواه من المؤرخين بأن عبارة « لبنان » لم تستخدم استخداماً رسمياً محدد المضمون، إلا بعد انشاء المتصرفية اللبنانية. بل أن أمراء الجبل، عرفوا بأمراء الدروز وليس بأمراء لبنان.

من جهة ثانية، فان «روبنسن» (Robinson) في كتابه « تاريخ اسرائيل » يذكر بأن العرب جاؤوا إلى بلاد الشام قبل ثلاثة آلاف سنة من ولادة السيد المسيح، وذلك على موجات متتابعة، فكانوا في داخلها يعرفون بالاموريين (العموريين)

وفي ساحلها بالكنعانيين الفينيقيين . وقد أكدت التنقيبات الاثرية صحة ما رواه « روبنسن » ، كما اكدتها الكتابات العربية الاثرية التي وجدتها في الستينات بعثة جامعة متشيغن الاميركية على جدران خزان للمياه بالقرب من عمان وهي تعود إلى القرن الخامس ق . م . وقد ورد ذكر العرب باسمهم الصريح في رقيم اصدره الملك الاشوري شلمناصر بمناسبة حملته على دمشق عام ٨٥٤ ق . م . كما ورد اسمهم في تاريخ الاسكندر المقدوني الذي جاء فيه : « اثناء ما كان الاسكندر يحاصر صور في سنة ٣٢٨ ق . م . رغب في الترفيه عن نفسه بالصيد . ولما توغل في طلبه وجد نفسه بين قوم من العرب » . ثم ان التوراة اتت كثيراً على ذكر العرب بالشام خلال القرنين السابقين للسيد المسيح ، خصوصاً في الاصحاح ١١ و١٢ ، العدد ١٣ و٢٠ ، وارميا الاصحاح ٣ والاصحاح ٢٥ وكذلك في سفر ايوب . كما ان تاريخ المسيحية يشير إلى وجود العرب في فلسطين في عهد السيد المسيح عليه السلام . وقد اشار إلى ذلك الاب يوسف قوشاقجي ، حيث روى ان العرب كانوا بين الحاضرين في اورشليم يوم نزل الروح القدس على الرسل ، وان الرسولين العظيمين بطرس وبولس تكلما باللغة العربية ، اعتماداً على ما جاء في الفصل الاول من سفر أعمال الرسل .

ثم ان التاريخ حفل بذكر دول للعرب اسست في فينيقيا وخارجها كالانباط في البتراء (الاردن) وتدمر بسوريا عام ١٠٦

ق . م . ومملكة الايطوريين العرب في لبنان في القرن الثاني ق . م . وفي نهاية القرن الاول الميلادي . وكانت عاصمتهم عنجر في البقاع ، وذكر الاب هنري لامنس، بأنه عندما زحف بومبيوس على لبنان وجده في قبضة احد الايطوريين . وأضاف بأن كل الاعلام الايطورية الواردة في الكتابات القديمة اما عربية واما آرامية من أصل سامي عربي . ومن القبائل العربية القديمة التي وطأت جنوب لبنان هي قبيلة بني عاملة ، وبذلك يقول « ديمونبين (Demonbgne) في كتابه :

« بأن بني عاملة سلالة سبأ العربي هم اليمنيون الذين أتوا عقب انهيار سد مأرب وسكنوا جبلاً دعي باسمهم» أي جبل عامل . ثم ان العرب بالمعنى التاريخي الشائع اليوم وجدوا في لبنان قبل الاسلام ، بدليل ما كتبه أبو عبيدة بن الجراح إلى أهل بعلبك حيث خاطبهم بالقول : إلى أهل بعلبك رومها وفرسها وعربها .

ولابد من الاشارة إلى ان الجذور والاصول العربية لا تزال تظهر واضحة في اللهجة العامية اللبنانية سواء لدى أهل الجبل او أهل الساحل او الداخل . أقول الاصول العربية وليس السريانية . والمسيحيون انفسهم ينهجون نهج العرب في الكثير من كلماتهم الواضحة والمميزة عن المسلمين لا سيما الكلمات التي تنتهي بتاء مربوطة (ة) فيلفظونها تاء مفتوحة (ت) . وهذه لهجة عربية اصيلة من شبه الجزيرة العربية كقولهم (بقرت) (سياست) (حكمت) (لهجت) . وقد

عرف عن العرب في الجزيرة من يقول : يا أهل سورت البقرت (سورة البقرة) وللشاعر العربي أبي النجم بيت من الشعر يقول فيه :

صار نفوس القوم عند الغلصمت
وكادت الحرة ان تدعى أمت

وفي الجبل اللبناني المسيحي والدرزي معاً تلفظ (القاف) واضحة في : قال ، قلنا ، قوي ، دون تمييز بينهما . كما ان بني تميم كانوا يبدلون السين صاداً ، مثال (عالسور) فنقولها (عالصور) ، و(المسيطبة) فتلفظ (المصيطبة) و(السمطية) فتلفظ (الصمطية) ، وكقول ابن الجبل ايضاً (راص) بدلاً من (رأس) ، واحياناً يحول (الذال) إلى سين كقوله (اس كان) بدلاً من (اذا كان) ويحولها إلى (دال) كقوله (دهب) بدلا من (ذهب) . ولغة بني تميم تظهر في لهجة اللبناني الذي يقول (لاء) بدلاً من (لا) وتظهر لهجة أهل الحجاز في جنوب لبنان بقولهم (مننا) بدلاً من (منا) كما تظهر لهجة اهل نجد في الجنوب ايضاً في مثل (باب وكتاب) فيقولون (بيب وكتيب) ، وتظهر لهجة بكر بن وائل في كسروان وبعض مناطق لبنان في مثل الكلمات المضخمة (ضهر) بدلاً من (ظهر) (وعباية) بدلاً من (عباءة) . اما اهل الشمال المسلمين والمسيحيين واهل اقليم الخروب ، فتظهر فيهم لهجة قبيلة طيء كقولهم : (افعو) بدلاً من (افعى) .

والعرب اعتمدوا هذا الاسلوب في الاهجة حتى ظهر واضحاً في اسماء بعض العائلات اللبنانية ، فآل سنو مثلاً هم في الاصل آل سنه ، وكنيعو هم في الاصل كنيعه ، واستخدمت مشاقه ومشاقو معاً وبري وبرو وهكذا . . . والحقيقة فان ما من منطقة في لبنان إلا وتظهر فيها آثار اللهجات العربية سواء في المناطق الاسلامية او المسيحية على السواء .

ولا بد من الاشارة إلى مسألة غير علمية وغير منطقية يثيرها بعض اللبنانيين وفق خلفيات سياسية وطائفية بالقول : ان المسلمين وبعض المسيحيين كالارثوذكس مثلاً ليسوا من أصل لبناني ، إنما هم من العرب او من الجزيرة العربية او من المغرب وان بعض الطوائف هي الاصيلة وهي اللبنانية .

ويمكن الاجابة على هذا الطرح غير العلمي وغير المنطقي بما يلي :

أولاً : لقد ثبت علمياً واثرياً وتاريخياً بأن الفينيقيين السكان الاوائل للبنان هم من العرب الاقحاح ، اضافة إلى ان الارامين (السريان) هم من العرب الذين هاجروا أيضاً من الجزيرة العربية . وتوالي الهجرات العربية على لبنان سواء بعد الفتح العربي او في العهد العثماني ، إنما كانت هجرات من بلاد عربية إلى بلد عربي كنعاني فينيقي . ثم ان الحدود الجغرافية لم يعمل بها في البلدان العربية ، ولم توضع هذه الحدود إلا في عام ١٩١٨ - ١٩٢٠ بواسطة الفرنسيين والانجليز . وكانت الارض العربية واحدة ،

والسكان فيها لهم حرية الانتقال والعيش والاقامة والعمل . وكانت مثلاً ولاية بيروت الجنوبية تمتد إلى نابلس وولاية بيروت الشمالية تمتد إلى اللاذقية. وكان هذا التداخل موجوداً في كل الولايات العربية.

ثانياً : ان نظرية السكان الاصليين والجنس والعرق النقي والاصيل هي نظرية خاطئة من الوجهة العلمية والعملية ، وثبت بطلانها منذ ان حاول هتلر في هذا القرن ان يطبقها ، على اعتبار ان العرق الجرماني هو انقى وارقى العروق . علماً ان اية منطقة من العالم عبر العصور لم يكن لها ان تتطور ، لو انها بقيت منعزلة ومنكمشة عن التيارات العالمية بما فيها الهجرات . ولنأخذ مثلاً واضحاً عن اكبر واقوى دولة في العالم اليوم ، وهي الولايات المتحدة الاميركية : ماذا يمكن ان نتصور مستقبل هذه الدولة لو استمر فيها الهنود الحمر فحسب؟ هل كانت اصبحت من اقوى دول العالم اليوم؟ ام انها بقيت في اطار حضارة المایاس والازتيك؟

وماذا نقول للسكان المهاجرين إلى اميركا منذ اكتشافها في العام ١٤٩٢ م . ماذا نقول للبريطاني والفرنسي والافريقي والبولندي والروسي والتشيكي والايطالي واستطراداً للبناني الذي يعطى الجنسية الاميركية بعد خمس سنوات من اقامته او بعد خمس ثوان من ولادته في اميركا؟ ماذا نقول لهؤلاء الذين طوروا اميركا وهم الاساس في الكيان الاميركي . انقول لهم ارحلوا عن اميركا فأنتم لستم اميركيون ، فأميركا هي للهنود الحمر!.

ثالثاً : ان قضية السكان سواء في لبنان او في بعض بلدان العالم ، هي كقضية اللغة ، فالجنس واللغة صنوان ، فكما ان اللغة اية لغة في العالم ، فيها الكثير من الالفاظ والتعابير الداخلة إليها بحيث اصبحت من اسس اللغة ، فاللغة العربية مثلاً دخلت عليها ألفاظ يونانية ورومانية وتركية وفارسية وفرنسية وانجليزية ، كما ان اللغات الاجنبية دخلت عليها الكثير من الالفاظ العربية ، واصبحت من أسس تلك اللغات . ثم ان اللهجة اللبنانية العربية فيها الكثير من الالفاظ غير اللبنانية وغير العربية . فهل يمكن التخلي عن هذه الالفاظ وعائلات عديدة تحمل هذه الالقاب والاوصاف؟ .

ولا بد من الاشارة أيضاً بأن الكثير من العائلات اللبنانية الوثنية والمسيحية القاطنة في لبنان منذ ما قبل الفتح العربي بكثير ، قد اعتنقت الاسلام بعد دخول المسلمين إلى بلاد الشام ، وهي بذلك ليست من العائلات الطارئة على لبنان . اما الروم الارثوذكس، الغساسنة العرب ، فانهم مثل سواهم في البلاد السورية وكانت لهم دولة فيها .

رابعاً : ان الكثير من العائلات المسيحية هي غير لبنانية ايضاً ، بل لم تكن يوماً من الايام فينيقية او آرامية ، فآل طربيه الموارنة مثلاً - كما يقول النقيب بردليان طربيه - هم من القبائل التي تنحدر من بلاد القوقاز ، وقد استقدمهم السلاطين الشراكسة من تلك البلاد إلى مصر إلى بلدة طرا ، ومنها انتقلوا

في ما بعد إلى لبنان . وهناك عائلات لبنانية مشهورة هي من الجاليات البيزنطية التي آثرت البقاء في بلاد الشام بعد انتصار المسلمين . ومن بين هذه العائلات الرومية المعروفة من ألقابها واوصافها: بسترس، سرسق، بالاضافة إلى آل باخوس وآل رومانوس وآل جرمانوس (من الجيوش الجرمانية التي بقيت بعد الحروب الصليبية) ودموس (تعبير يوناني يعني الضريبة) وشلهوب (يعني الرياح الحارة) وفرشخ (وتعني مشى بعيداً) وقرداحي (وتعني الحداد) وفرام (كلمة ايطالية « Fremo » وتعني جهاز لايقاف المركبة) وهذا ما يؤكده الاب رفائيل نخلة اليسوعي . علماً ان هناك عائلات مسيحية مارونية من اصل عربي بل من الاقحاح امثال آل الدحداح والخازن وأبي اللمع وشهاب والكثير مما لا يحصى عددهم . ولا يعني بأن تلك العائلات المسيحية التي كانت طارئة على لبنان ليست لبنانية ، بل هي كسواها من اللبنانيين تماماً ، وليست هي بالتالي بحاجة إلى شهادة من أحد .

خامساً : يؤكد الدكتور فيليب حتي وسواه بأن الموارنة الاوائل ليسوا من لبنان ، بل هم كانوا يعيشون بين انطاكية وقورش ، مع قديسهم مارون الذي عاش اواخر القرن الرابع ومات حوالي عام ٤١٠ . وكان يستخدم اللغة السريانية في الكنيسة . ثم ان مريديه نزحوا بعد موته بقليل إلى مكان قريب من أفامية (Apamea) على نهر العاصي ، بسبب خلافات عقائدية بين المسيحيين انفسهم . وفي عام ٥١٧ قتل اليعاقبة

المسيحيين ما يقارب ٣٥٠ راهباً مارونياً ، مما أدى إلى مزيد من النزوح والهجرة المارونية ، حتى انه في عام ٦٥٩ احتكم اليعاقبة والموارنة إلى معاوية بن أبي سفيان لفض الصراع بينهما . أما يوحنا مارون الذي اعتبر البطريرك الاول للموارنة فهو من مواليد سروم قرب انطاكية ومن تلاميذ دير مارون في وادي العاصي . ويذكر المسعودي وابن العبري وابن بطريق بأن الموارنة كانوا منتشرين في عام ٩٥٠ م . في نواحي حمص وحماه ومعرة النعمان ولبنان وشيزر ومنبج وقنسرين . ويذكر الاب هنري لامنس اليسوعي في « تسريح الابصار » بأن الموارنة في القرن السابع الميلادي كانوا عبارة عن مجموعة زمر آرامية لم يمسها العنصر اليوناني وتمدنه . . . وكان دخول الموارنة إلى لبنان في القسم الثاني من القرن السابع ، هاجروا إلى الجبل من وادي العاصي . . . وان مبادىء تاريخ الموارنة الديني تشير صريحاً إلى كون هذه الطائفة كانت اولاً خارجاً عن لبنان . . . ثم تراها مواصلة سيرها في وادي العاصي في زمن لم نسمع لها بذكر لبنان . . . » ويؤكد الاب لامنس بأن الموارنة انفسهم خليط من شعوب وعناصر ومن مناطق شتى لا يجمعها جامع ، ثم وعبر القرون اتحدت وكونت بوتقة واحدة (جـ ٢ ، ص ٥٤) .

في الواقع اننا لا نريد الاستطالة والافاضة والاستطراد في هذا الموضوع ، لان قضية الاصل النقي والشعب الخالص والامة المختارة ، كلها نظريات لا صحة لها في مختلف بلدان

العالم . وان قضية اللبناني الاصيل منذ سبعة آلاف سنة والطارىء منذ ألف سنة او خمسمائة سنة ، قضية من العيب طرحها من قبل البعض ، لانها تشكل انتقاصاً فاضحاً للبنانيين لا سيما الذين يدعون الثقافة والعلم . فالمعلوم ان التركيبة السكانية اللبنانية اختلطت ببعضها عبر آلاف السنين كاختلاط اللغات والرمال ببعضها البعض ، وقد تبلورت هذه التركيبة - التي لا يمكن فرزها مطلقاً - في احصاء عام ١٩٣٢ - وهو آخر احصاء سكاني في لبنان - وبالرغم من ذلك فاننا جميعاً نعلم انه اعطي بعد هذا الاحصاء للكثير الجنسية اللبنانية لمن يستحق ولمن لا يستحق ولا سباب طائفية وسياسية .

والحقيقة فانني في هذا المجال لا اريد الخوض في موقف العروبة والاسلام من المسيحية او العلاقة ين الدولة العربية والمسيحيين ، لأن هذا الموضوع أفاض فيه المؤرخون والكتّاب لا سيما في الفترة الاخيرة في لبنان، وظهرت بعض الكتب في هذا الموضوع كما انني لا أريد التحدث عن مواقف الامام الاوزاعي المشهورة ازاء المسيحيين ، ولا عن مواقف سواه ، كما انني لا أريد الخوض في دور المسيحيين في اليقظة القومية وفي العمل من أجل انجاح فكرة القومية العربية . ولكن اود ان اشير باختصار إلى موقف البطريرك الماروني الياس الحويك من آخر حكم إسلامي عثماني تركي في لبنان والمنطقة العربية ، فقد اوضح البطريرك عند تبلغه في عام ١٩١٨ نبأ وفاة السلطان عبد الحميد الثاني (وكان مخلوعاً عن العرش) فقال بوجوم وحزن

شديدين : « لقد عاش لبنان وعاشت طائفتنا بألف خير وطمأنينة في عهد السلطان الفقيد . ولا نعرف ماذا تخبىء لنا الايام بعد موته . رحمة الله عليه » . (أوراق لبنانية ، آب - اغسطس - ١٩٥٦ ، جـ ٨ ، م٢ ، ص ٤٠٣) .

أما القول « بالتعددية الحضارية » التي كثر الحديث عنها في السنوات الاخيرة ، فانه بدون ادنى شك ، فان القصد من اثارتها وهدف الذين اثاروها ، انما يكمن في « التعددية الدينية » وليس الحضارية . فمن المعروف ان الدين جزء من الحضارة ، وليس كل الحضارة ومن المعروف ايضاً ان العرب مثلاً كان لهم حضارة قبل اعتناقهم الاسلام ، وهكذا بقية الشعوب . والبعض في لبنان لم يعتبر ان في لبنان « قومية لبنانية » فحسب ، بل تطرف في القول إلى حد تمسكه بأن في لبنان « قومية مسيحية » و« قومية إسلامية « . ومن هنا نشير لنؤكد بأن تلك الفئات ،انطلقت من مفهومها للتعددية من منظار ديني بحت ، وليس من منظار قومي او حضاري . وفي هذا الاطار لابد من ذكر الامور التالية :

١ - ان الحضارة الفينيقية السامية العربية ومنذ حوالي خمسة آلاف سنة طبعت اللبنانيين بطابعها وتقاليدها وعاداتها ولغتها ، وكان اللبنانيون يضيفون إلى هذه الحضارة ، حضارات شعوب ومناطق اخرى احتكوا بها عبر وسائل عديدة ومتنوعة . فكانت الاضافات الحضارية بمثابة مكتسبات يكتسبها أي شعب من شعوب العالم نتيجة التمازج البشري

والحضـاري . وانه من المفيـد ان اكرر رأي د . أنيس فريحـة (دراسات في التاريخ ، ص ٩) بقولـه ؛ « لا ينحصر الاثـر السامي (في لبنان) في اللغة ، بل يتعـداها إلى العقلية كما تبدو لنا في فولكلوره وعاداته ومآكله ومشاربه وملابسه ، وتتمثل الـذهنية السـامية ايضـاً في بعض المثـل الصحـراوية ، في الفروسية والكرم والولاء القبلي » ثم اكد ان هناك اثـراً سامياً قومياً في التاريخ اللبناني والذهنية اللبنانيـة . والحقيقة اذا مـا بحثنا في اللباس اللبناني التقليدي ، فهل عسانـا ان نميز بين قرية وقرية . واذا ما بحثنا في المآكل اللبنانية التقليدية المنتشرة من اقصى الجنوب إلى اقصى الشمال والبقاع وحتى في مدن السـاحل ، فهـل في ذلك تعـددية ؟ واذا بحثنـا في العـادات والتقاليد واللغة و . . . فماذا نرى ؟ هل نرى تعددية ؟ .

٢ ـ ان التعـدديـة التي تثـار في هـذه الايـام ، ليست في حقيقتهـا سـوى « تعـدديـة سيـاسيـة » بمعنى تعـدد المـواقف السياسية ، ولم تكن يـومـاً من الايـام تعدديـة حضارية . وان الذين « ألفوا » و« صاغوا » فكرة « التعدديـة الحضاريـة » انما تأثروا بالفكر السياسي السائد في لبنان منـذ العام ١٩٧٥ إلى الان ، ولنقل في فترة الاضطرابات السياسية . وهنـا لا بد لي من القول بأن زعماء لبنانييـن من طائفة واحدة تتعدد مواقفهم وتتبـاين آراءهم السياسيـة ، وان زعمـاء آخرين من طـائفتين مختلفتيين تتـوحّد مـواقفهم وآراؤهم السيـاسيـة . فـالتعدديـة الحضـارية تـوجد بين شعبين او شعـوب متعـددة او قـوميـات

متعددة ، وفي لبنان لا يوجد إلا شعب لبناني واحد ، اختلفت آراؤه السياسية وتعددت أديانه .

٣ ـ ان أصحـاب المنهج التعـددي الحديث في لبنـان ، يريدون بمنهجهم تقسيم لبنان إلى دول دينية ، بل ومذهبيـة ، مستندين بآرائهم بأن لكل فئة عاداتها وحضارتها وتقاليدها . . . وفي هذا الصدد لا بد من التأكيد ، بأن التبـاين الشكلي وغير الاساسي موجـود حتى في اطار الاسـرة الواحـدة وبين الاخوة أنفسهم . وأؤكد أيضاً بأن الماروني في ديـر القمر يتبـاين في بعض تقـاليده وعـاداتـه ولهجتـه عن المـاروني في زغـرتـا أو كسروان أو جونية ، وهذه بدورها تتبـاين عن قرى مـارونية في الجنوب وفي البقاع وهكذا . وعلى هذا ، فمن الحري ان لا نتخذ من هذا التباين حتى في اطار أبنـاء المذهب الـواحد أو القرية الواحدة ، مبـرراً لآرائنا وافكـارنا المبنية على خلفيات سياسية طارئة وآنية .

٤ ـ لابـد لي في هذا المـوضـوع من الاعتمـاد على آراء بعض السيـاسيين والمفكرين المسيحيين من الجيـل السابق . فهـذه آراء ندره المـطران (عضـو المؤتمـر العـربي الاول في باريس) ذكرها في خطابه في حزيران (يونيه) ١٩١٣ ، ومما قاله : « ان سوريا (يقصد البلاد السـورية كلهـا) بعد الفتح الاسلامي بمدة قليلة أصبحت عربية محضة بلسانها وعوائـدها وأخلاقها ، وذلـك بفضل اقتـدار العرب على استغراق الامم المغزوة وتحويلها إلى لسانها وتقاليدها ، فضلاً عن ان دولـة

الغساسنة وهم يمانيو الاصل ، كانوا منذ أجيال قد أسسوا في حوران وجوارها دولة زاهرة ونشروا لغتهم وعوائدهم في أقسام واسعة من البلاد السورية . . . » ثم أشار إلى موقف الغساسنة ضد الروم المسيحيين وإلى جانب العرب المسلمين ، وأضاف : « لعمري في ما أبداه نصارى غسان من العصبية العربية في هذا الشأن الخطير ، لاعظم شاهد على ان العرب متحمسون بالجنس قبل الدين . . . وما زال هذا الولاء مستحكماً بين المسلم والمسيحي من عهد عمر بن الخطاب وما هو صحيح في مسلمي العرب صحيح في النصارى لان الدين لا ينفي المصلحة الشخصية ولا يقوم مقام العوائد والتقاليد واللسان والوطنية . . . » وتحدث في الاطار نفسه عن العروبة والقومية والجنس العربي كل من خليل صليبة واسكندر عمون ونعوم مكرزل وشارل دباس (أول رئيس للجمهورية اللبنانية) ١٩٢٦ ، وشكري غانم الذي خاطب المؤتمرين بالقول : « يا أبناء وطني ، أبناء تلك السلالة العربية المجيدة ، يا من فرقت الحكومات بينكم في الامس ، ومزقت وحدتكم ، ثم جمعت بينكم المصائب اليوم . . . . لقد أحسسنا اليوم لحسن حظنا بأننا مهددون بحياتنا وبما هو أعز منها الا وهو شرفنا ، والعربي حريص على ذلك الكنز » . هذه آراء سريعة مسيحية في القومية العربية ، يوم كانت هذه القومية اداة لانقاذ السوريين من الاتراك . سرعان ما تبدلت هذه الاراء يوم دخول الفرنسيين إلى لبنان .

ومن الاهمية بمكان الاشارة إلى ان العروبة ليست عيباً ولا جرثومة ولا نقيصة ، فالعروبة الاسلامية والمسيحية قامت بدور بارز على مر العصور ، بانارة ظلام اوروبا ، فأثر العلماء المسيحيين والمسلمين العرب على اوروبا واضح في شتى المجالات العلمية والفلسفية ، ونذكر على سبيل المثال بعض العلماء الذين برزوا في مختلف العلوم التي استفادت منها اوروبا ومن هؤلاء . حنا الاشبيلي ، ابراهيم بن عزرا ، الفارابي ، ابن سينا ، ابن رشد ، ابن ميمون ، ثابت من قره ، والرازي والبيروني ، وجابر بن حيان ، وثابت النصراني (الذي ذكره اسامة بن منقذ) والطبيب النصراني جورجيوس بن بختيشوع عميد الاطباء في جند يسابور ، ومن الاطباء العرب النصارى : يوحنا بن مأسويه ، وحنين بن اسحاق ، وابناء جورجيوس ، وآخرون مما لا يمكن حصرهم في هذا المجال . وفي الوقت الذي كان فيه العالم العربي ينعم بالتقدم وانرقي ، كانت اوروبا غافلة عن الحضارة والعلوم التي تلقفتها في ما بعد على أيدي العرب ، والمؤلفات الغربية تطيل الحديث عن هذا الموضوع أكثر من المؤلفات العربية .

وأخيراً لا بد من التساؤل : لماذا استمر لبنان عربياً ، ولم يستمر يونانياً أو رومانياً أو بيزنطيا أو صليبيا افرنجياً او مملوكيا ؟

واخيراً لماذا لم يستمر عثمانيا أو تركيا؟

لا بد من الاجابة على هذا التساؤل وفق التصور التالي :
لقد بدأ التكوين اللبناني سامياً عرقاً ولغة وحضارة ، نتيجة

استقرار الفينقيين في الساحل الفينيقي (لبنان) ولما سيطر العرب على هذه البقعة كان من الطبيعي ان يكون هناك نوع من الامتداد العرقي واللغوي (بغض النظر عن انقاذ العرب للسكان من ظلم الروم وتعسفهم) وكان من الطبيعي التجاوب بين الساميين القدامى والساميين الجدد ، فقد تبين بأن اللبناني تجاوب مع حضارته وعاداته وتقاليده ولغته . وبالرغم من ان الروم والبيزنطيين والصليبيين كانوا من اتباع المسيحية ، وبالرغم من ان المماليك والاتراك من أتباع الديانة الاسلامية ، وبالرغم من بقاء هذه الاقوام مئات من السنين، فأن حضارتهم ولغاتهم لم تتجذر وتتأصل في الارض اللبنانية والعربية ، حتى ان الدولة لعثمانية التي استمر حكمها اربعمائة عام (١٥١٦ - ١٩١٨) فانها لم تستطع تتريك لبنان او البلدان العربية الاخرى ، ولهذا فان تلك القوميات والاقوام غير العربية لم تستطع الاستمرار في لبنان والمناطق العربية الاخرى . لانهم لم يكونوا عرباً ولم يتعربوا عبر العصور ، فكانت الاصول العربية اقوى من القوى المسيطرة الاخرى ، ولذلك فاننا نقول **بأن لبنان عاد عربياً كما بدأ كينونته الاولى فينيقياً سامياً عربياً ، فذابت الفينيقية بمفهومها القديم لتحل محلها العروبة بمفهومها الحديث .**

مصادر البحث

(١) أحمد أبو سعد : الاصالة العربية في اللهجة اللبنانية ، المقاصد ، العدد السابع ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢ .

(٢) د . أنيس فريحة : دراسات في التاريخ ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٨٠ .

(٣) أوراق لبنانية: البطريرك يترحم على السلطان عبد الحميد الثاني ، عدد آب (أغسطس) ١٩٥٦ ، جـ ٨ ، م ٢ .

(٤) بردليان طربيه (النقيب) : آل طربيه في التاريخ ، دار لحد خاطر ، بيروت ١٩٨٣ .

(٥) حسان حلاق : ملامح من تاريخ الحضارات ، الدار الجامعية ، بيروت ١٩٨٤ .

(٦) الاب رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللهجة اللبنانية السورية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٢ .

(٧) د . زكي النقاش : أضواء توضيحية على تاريخ المارونية ، دار لبنان ، بيروت ١٩٧٠ .

(٨) د . زكي النقاش : الفينيقية ، ملحق النهار ، ٢٣ حزيران (يونيه) ١٩٧٤ .

(٩) زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب (اثر الحضارة العربية في اوروبة) تعريب : فاروق بيضون ، كمال دسوقي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٨١ .

(١٠) زين زين : نشوء القومية العربية ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٩ .

(١١) د . سعيد عبد الفتاح عاشور : المدنية الاسلامية واثرها في الحضارة الاوروبية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٣ .

(١٢) سليمان موسى : الحركة العربية ١٩٠٨ ـ ١٩٢٤ ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٧ .

(١٣) د . عمر فروخ : عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .

(١٤) د . عمر فروخ : الاسلام والتاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٣ .

(١٥) د . فيليب حتي : لبنان في التاريخ ، تعريب : د . انيس فريحة ، مؤسسة فرنكلين ، بيروت ـ نيويورك ١٩٥٩ .

(١٦) د . فيليب حتي : تاريخ العرب المطول ، جـ ١ ، دار الكشاف ، بيروت ١٩٦٥ .

(١٧) د . فيليب حتي : مختصر تاريخ لبنان ، تعريب : فؤاد جرجس نصار ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ .

(١٨) د كمال الصليبي : تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٨ .

(١٩) كونتنولو (ج) : الحضارة الفينيقية ، تعريب : د . محمد عبد الهادي شعيرة ، مركز كتب الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

(٢٠) د. لطفي عبد الوهاب يحيى: العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٨ .

(٢١) د . محمد أبو المحاسن عصفور : المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨١ .

(٢٢) محمد جميل بيهم : عروبة لبنان ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٦٩ .

(٢٣) الاب مرتين اليسوعي : تاريخ لبنان . تعريب : الخوري الشرتوني ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٨٩ .

(٢٤) المؤتمر العربي الاول في باريس ١٩١٣ ، صادر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر ـ القاهرة ١٣٣١ ـ ١٩١٣ .

(٢٥) الاب هنري لامنس اليسوعي : تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الاثار ، الطبعة الاولى ١٩١٣ ـ الطبعة الثانية عن دار الرائد اللبناني ، بيروت ١٩٨٢ .

(٢٦) وليد فارس : التعددية في لبنان ، الكسليك ـ لبنان ١٩٧٩ .

(٢٧) — Ph . Berger : Article Phenicie , Grande Encyclopédie 1881 .

(٢٨) — Dr . Bertholon; Documents anthropologiques sur les Phéniciens Bulletin Société Anthropol (Lyon 1892) .

(٢٩) — Dussaud , R : La Pénétration des Arabes en Syrie avant L 'Islam , (Paris 1950) .

(٣٠) — Montgomery : Arabia and the Bible , (Philadelphia 1943) .

بالاضافة إلى مصادر اخرى اعتمدنا عليها بشكل غير مباشر ، ولم نذكرها .

صدر للمؤلف

١ ـ موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ ـ ١٩٠٩.
٢ ـ دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش ١٩٠٨ ـ ١٩٠٩.
٣ ـ موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ ـ ١٩٥٢.
٤ ـ دراسات في تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣ ـ ١٩٤٣.
٥ ـ التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ ـ ١٩٥٢.
٦ ـ لبنان من الفينيقية الى العروبة.
٧ ـ أية ثقافة، أية سياسة للتعايش في لبنان؟
٨ ـ الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني وللاتجاهات الوحدوية والانفصالية في لبنان.
٩ ـ الأبعاد الطائفية والسياسية في مواقع الحكم والسلطة في لبنان.
١٠ ـ اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية.
١١ ـ مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة ١٩٣٦.
١٢ ـ أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني ـ سجلات المحكمة الشرعية في بيروت.
١٣ ـ التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية ـ سجلات المحكمة الشرعية
١٤ ـ بيروت المحروسة في العهد العثماني.
١٥ ـ مقدمة في مناهج البحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات.
١٦ ـ العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ـ الأندلس، صقلية، الشام ـ.
١٧ ـ المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٧٨ ـ ١٩٧٨.
١٨ ـ مذكرات سليم علي سلام ١٨٦٨ ـ ١٩٣٨.
١٩ ـ العلامة الدكتور عمر فروخ ١٩٠٦ ـ ١٩٨٧.
٢٠ ـ تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي.
٢١ ـ الادارة المحلية الاسلامية ـ المحتسب ـ.

تطلب هذه المؤلفات من العناوين التالية:

بيروت ـ تلفون ـ ٣١٦٣٦٦ ـ ٣١٧١١٨ ـ ص. ب ـ ٩٣٣٣ / ١١ ـ برقياً: ميمكاوي ـ تلكس:
MAKAWI 43968 LE
الكويت ـ تلفون ـ ٢٤٣٥٦٧٧ ـ ٢٤٢٤٨٨٤ ـ ص. ب ـ ٨٢٦٠ ـ برقيا: الطلبة ـ FAX: 2426069
الاسكندرية ـ تلفون ـ ٥٩٦٩٥٠٢ ـ ٥٩٦٠١٢١ ـ ص. ب ـ ٢٨٩ ـ برقيا: ميكاوي ـ FAX: 5969502